

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة) إشعياء
---	-----------------------------

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (إشعياء ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦١).
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اكتفوا بكتابة الملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق) كلمة الله: مزمو ١١٩ : ١٠٥
---	--

راجعوا في مجموعات ثنائية: كلمة الله: مزمو ١١٩ : ١٠٥.

٤	درس كتاب (٨٥ دقيقة) رومية ١١ : ١-٣٦
---	--

مقدمة: يعلم الفصل التاسع من رسالة رومية أنّ الله لم يقصد قطّ أن يخلّص كلّ فردٍ في أمة إسرائيل الطبيعيّة (رومية ٩ : ٦؛ انظر تنثنية ٧ : ٦-١٠). كان قصدُ الله دائماً أن يخلّص كلّ الذين اختارهم في إرادته السيادية، وهم الذين أتوا إليه بالإيمان (رومية ٩ : ١١؛ انظر أعمال الرسل ١٣ : ٤٨؛ ٢ تيموثاوس ١ : ٩-١٠).

وشرح الفصل العاشر من رسالة رومية سبب فشل إسرائيل كأمة. فاليهود عموماً حاولوا أن يخلصوا بأعمال الشريعة، بدلاً من نيل خلاصهم بالإيمان بالمسيح يسوع المسيح.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

ويعلم الفصل الحادي عشر أن قصد الله الأزلي في ما يختص بإسرائيل والأمم سيتحقق يقيناً بشكل كامل. فيقينا سيخلص مقداراً كامل من إسرائيل ومقدار كامل من الأمم أيضاً!

كلمة الله

الخطوة ١: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ رومية ١١ : ١-٣٦.
لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

ملاحظات

الخطوة ٢: اكتشف.

فكر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
نوّن. اكتشف حقاً واحداً أو حقين تفهمهما. فكر فيهما ودون أفكارك في دفترك.
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.
(تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

رومية ١١ : ١-٢٤

الاكتشاف ١: في خطة الله للخلاص، هناك تفاعل رائع بين أمة إسرائيل والأمم (غير اليهود).

أ. تصف رومية ١١ : ١-١٠ الصورة الحالية غير الكاملة لوضع أمة إسرائيل.

صورة غير كاملة: صورة أمة إسرائيل في زمن الرسول بولس هي صورة أمة عاصية بعيدة عن الطاعة وعنيدة. وقد قاد هذا كثيرين من الأمم للاستنتاج أن أمة إسرائيل قد رُفضت، وأن الأمم قد أخذوا مكان أمة إسرائيل. ولهذا، يُظهر الرسول بولس أن الصورة التي لدى الأمم بشأن أمة إسرائيل صحيحة جزئياً فقط.

لم يرفض الله شعبه: يقول الرسول بولس إن الله لم يرفض شعبه قط. يشير التعبير "شعبه" إلى شعب إسرائيل الذي آمن بالربّ وبمسيحه. وأحد الأدلة على كون الله لم يرفض شعبه هو أن بولس نفسه كان من شعب إسرائيل. وثمة دليل آخر على هذا يأتي من تاريخ شعب إسرائيل، وهو أن الله كان دائماً يبقي لنفسه بقية أو مجموعة من الناس وسط شعب إسرائيل لا تكون قد أحنّت ركبتهما للأوثان بل بقيت على أمانتها للربّ (انظر

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

١١: ٤-١). وثمة دليل أخير يقدمه هو أنه في تاريخ أمة إسرائيل، وتحديدًا في زمن الرسول بولس، اختار الله ثانيةً بقيةً من بين أمة إسرائيل لتكون شعبه.

كلّ "بقية" في كلّ جيل في تاريخ أمة إسرائيل اختارها الله بنعمته (رومية ١١: ٥-٦). وعبر المستقبل سيقى الله مشغولًا ومهتمًا بأمة إسرائيل وبكل الأمم غير اليهودية أيضًا. وفي نهاية التاريخ - الدهر الحالي فقط، ستكون صورة خطة خلاص الله كاملةً.

هناك رجاء عظيم لخلاص اليهود بالقدر الذي للأمم غير اليهودية! فخلال حقبة كتابة العهد الجديد أتى كثيرون من اليهود إلى الإيمان بيسوع المسيح (أعمال الرسل ٢: ٤١، ٤٧؛ ٤: ٤؛ ٥: ١٤؛ ٦: ١، ٧؛ ٩: ٣١، ٣٥، ٤٢؛ ١٤: ١؛ ١٧: ١٢؛ انظر رومية ١: ١٦؛ ٣: ٣٠؛ ٤: ١٢؛ ٥: ١٨-١٩؛ ٧: ٤؛ ٩: ٦، ٢٤، ٢٧، ٢٩؛ ١٠: ١، ١١-١٣، ١٦). وفي كلّ قرنٍ عبر تاريخ البشرية ثمة بقية من اليهود خلّصت من أمة إسرائيل الطبيعية (رومية ٩: ٢٧).

لم يختَر الله كلّ اليهود شعبًا له: ولكن ثمة أمرٌ آخر يُرى بوضوح أيضًا عبر تاريخ أمة إسرائيل هو أنّ كثيرين من اليهود قسّوا قلوبهم تجاه الله ورسالته. ولهذا قسّاهم الله (رومية ١١: ٧-١٠)! حصل هذا في أيام موسى (تثنية ٢٩: ٢-٤)، وفي أيام النبي إشعيا (إشعيا ٦: ٩-١٠)، وفي أيام يسوع المسيح (يوحنا ١: ١١؛ ٥: ٣٩-٤٠)، وفي أيام استفانوس (أعمال الرسل ٧: ٥١-٥٣)، وقد استمرّ في الحصول حتى إلى زمن بولس الرسول، حيث رفض كثيرون من اليهود يسوع المسيح وبرّه (رومية ١١: ٨ب). وتؤكد الآيتان ٩-١٠ على العقاب المستحقّ للذين قسّوا أنفسهم وقلوبهم تجاه الله ورسالته.

لا يسهل فهم تقسية هؤلاء. فمن ناحية، تقسية الله لأشخاصٍ مُعيّنين تعني أنّ الله حرّمهم بسيادته نعمة الاختيار (رومية ٩: ١٨). ومن ناحية أخرى، إنّها تعني أنّ تقسيته هي في الوقت نفسه عقاب منه لتقسيتهم هم المتمثلة في عدم إيمانهم وعدم طاعتهم (انظر رومية ١: ١٨، ٢٥، ٢٨). فكثيرون من اليهود كانوا قد قسّوا قلوبهم، ليس فقط خلال حقبة العهد القديم بعدم الاستماع لأنبياء الله (عبرانيين ٣: ٧-١١؛ متى ٢١: ٣٤-٣٦)، ولكن خلال حقبة كتابة العهد الجديد أيضًا بعدم الاستماع ليسوع المسيح ورسالة إنجيله (متى ١٢: ٢، ٧، ١٠، ١٤، ٢٤؛ ١٣: ١١-١٥؛ أعمال الرسل ٧: ٥١). وهكذا، بدل أن يتبرّر هؤلاء اليهود بنعمة الله بالإيمان بيسوع المسيح ورسالة إنجيله، سعوا لكسب برّهم الخاصّ وتبرير أنفسهم بمحاولة حفظ الشريعة (رومية ٩: ٣٠-٣٣).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

ب. تصف رومية ١١ : ١١-١٥ التفاعل الحاصل بين أمة إسرائيل والأمم غير اليهودية.

ليس رفضاً مؤقتاً بل جزئياً: تعثر أمة إسرائيل وسقوطها خلال المجيء الأول ليسوع المسيح لم يكن سقطة لا قيام منها ولا إصلاح لها (رومية ١١ : ١١). لا يعني هذا الكلام أنّ سقوط أمة إسرائيل كان مؤقتاً، وبأنه في المستقبل سيقوم الله أمة إسرائيل ثانية. ولكنه يعني أنّ سقوط أمة إسرائيل كان جزئياً (أي ليس كاملاً بحيث لا إصلاح له ولا قيام منه).

يعالج السياق السابق (رومية ١١ : ١-١٠) موضوع اختيار بقية من شعب إسرائيل وتقسية الآخرين. وهكذا، فإن هذا النص لا يتعلّق برفض مؤقت بل برفض جزئي لشعب إسرائيل! والسياق اللاحق (رومية ١١ : ١٧-٢٤) يتعلّق بتطعيم اليهود المؤمنين فقط إلى أصل شجرة الزيتون. يبقى اليهود غير المؤمنين مقطوعين عن أصل شجرة الزيتون. وهكذا، فإن الحديث هنا ليس عن قبول كلي، بل عن قبول جزئي لشعب إسرائيل، أي قبول الذين يؤمنون من اليهود! لم يكن سقوط أمة إسرائيل مؤقتاً بل جزئياً! وسقوط أمة إسرائيل الطبيعية الجزئي ليس هو مصير أمة إسرائيل النهائي الذي لا يمكن تغييره أو إصلاحه.

المقابلة بين الرفض الجزئي والقبول الجزئي: لا تحتوي الآيتان ١٢ و ١٥ في اليونانية على فعلٍ يشير إلى الزمن الحاضر أو المستقبل (في اليونانية). ولكن السياق يشير إلى الحاضر. وهكذا، تقابل هاتان الآيتان ما بين هزيمة إسرائيل الجزئية ورفضهم الجزئي في زمن بولس (وفي كلّ زمنٍ تالٍ) من جهة، وقبولهم الجزئي في زمن بولس (وفي كلّ زمنٍ تالٍ) وملكهم واكتمالهم النهائيين في آخر هذا الدهر من جهةٍ أخرى. ومرة أخرى نقول إنّ السياق السابق (رومية ١١ : ١-١٠) والسياق اللاحق (رومية ١١ : ١٧-٢٤) يُظهران أنّ الرسول بولس لا يتكلّم عن حدثٍ مستقبليٍّ واحدٍ في نهاية الدهر، ولكن عن أحداثٍ تحصل في الحاضر، منذ المجيء الأول ليسوع المسيح (زمن بولس الرسول) وحتى المجيء الثاني للمسيح (نهاية الزمن)، حين سيكتمل العدد الكامل والنهائي من المُخلصين من أمة إسرائيل الطبيعية (رومية ١١ : ١٢) ومن الأمم غير اليهودية (رومية ١١ : ٢٥). وتشير رسالة رومية ١١ : ٢٥-٢٦ بوضوح إلى أنّه سيتمّ الوصول إلى العدد الكامل والنهائي من المُخلصين من كلّ أمم العالم في الوقت نفسه.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

إيمان الأمم سيثير غيرة اليهود: في خدمة بولس، رسول الأمم، حتى وقت كتابته لرسالته إلى أهل رومية، وجّه الكثير من جهوده في الخدمة إلى الأمم من أجل إثارة غيرة ومشاعر اليهود (شعب إسرائيل الطبيعي) بغرض تخليص بعضهم (رومية ١١: ١٣؛ انظر ١ كورنثوس ٩: ١٩-٢٢). وعبر التاريخ، من المجيء الأول ليسوع المسيح إلى مجيئه الثاني، فإنه حيثما لا يبقى اليهود في عدم إيمانهم سيخلصون (رومية ١١: ٢٣). يقول الرسول بولس بوضوح تام إن اليهود المنحدرين من أمة إسرائيل الطبيعية هم الآن (من زمن الرسول بولس فصاعدًا) ينالون رحمة الله نتيجةً للرحمة التي أهدقها على الأمميين المنحدرين من الأمم غير اليهودية (رومية ١١: ٣٠-٣١).

خطة الله الخلاصية المدهشة هي أن لا يخلص الأمم من دون اليهود المؤمنين، وأن لا يخلص اليهود من دون الأمميين المؤمنين! تُترجم رومية ١١: ١٥ إلى: "إن كان رفضهم (يعني) مصلحة العالم، فماذا يكون قبولهم إلا حياة من الموت؟" أدى رفض أمة إسرائيل الجزئي إلى "مصلحة العالم". عصيان هؤلاء اليهود قادة مرّات تلو المرّات إلى إعلان بشارة الإنجيل للأمم في العالم، كما يرى في أعمال الرسل ١٣: ٤٤-٤٨؛ ١٨: ٦؛ ٢٨: ٢٣-٢٨. ونتيجة لهذا، أتى كثيرون من الأمميين في العالم إلى الله، فتصالحوا معه من خلال إيمانهم بيسوع المسيح، كما تصالحوا مع المؤمنين من شعب إسرائيل (أفسس ٢: ١١-٢٢؛ ٣: ٦-٢). وفي عناية وسيادة الله المدهشتين، سيثير خلاص الأمميين مرّة بعد أخرى غيرة اليهود (رومية ١١: ١٣-١٤)، حتى يؤمن كثيرون من اليهود بيسوع المسيح ويخلصوا (رومية ١١: ٣١). فحين يرى اليهود، الذين قست الخطية قلوبهم، التّغيير العظيم في المؤمنين من الأمم، فإنهم سيغارون منهم، وسيأتون بالإيمان إلى يسوع المسيح. يدعو النبي حزقيال (حزقيال ٣٦: ٢٥-٢٧؛ ٣٧: ١٤)، والرّب يسوع المسيح (لوقا ١٥: ٢٤، ٣٢)، والرسول بولس (أفسس ٢: ١، ٥؛ ٥: ١٤) هذا التّغيير العظيم في هؤلاء اليهود، الذين كانت الخطية تقسى قلوبهم، بـ"حياة من بين الأموات"؟ وهكذا، فإنّ رفض الله لكثيرين من اليهود قاد إلى مصلحة كثيرين من الأمميين في كلّ أمم الأرض (وولادتهم ثانية). لم يخلص الأمميون من دون اليهود المؤمنين، وقبول الله لليهود يقود إلى ولادتهم ثانية ومصلحتهم مع الله! وهكذا، فإنّ اليهود لا يخلصون من دون المؤمنين من الأمم!

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

ج. تصف رومية ١١ : ١٦-٢٤ الطريقة التي بها يتم الله صاحب السيادة والسلطان خطة خلاصه.

يوجه الرسول بولس في هذه الآيات حديثه ومطارحته الفكرية إلى المسيحيين من أصل أممي (انظر الآية ١٣)، حتى لا يخطئوا في فهم خطة الله الخلاصية بشأن اليهود (الشعب الذي ينحدر منه الرسول بولس، ١١ : ١٣). كان الله قد قطع عهده مع الآباء إبراهيم وإسحاق ويعقوب. فقال إنه "سيكون إلههم" و"إنهم ونسلهم سيكونون شعبه إلى الأبد." تقسية شعب إسرائيل الجزئية لقلوبهم عبر العصور لم تبطل أو تعطل عهد الله مع شعب إسرائيل، أي مع الآباء المؤمنين وكل الذين آمنوا ويؤمنون من أمة إسرائيل الطبيعية.

الباكورة بصفتها ممثلاً مقدساً: الممثل المقدس يجعل جميع المرتبطين به مقدسين (انظر رومية ٥ : ١٧-١٩). ترجمة رومية ١١ : ١٦ : "إن كانت باكورة (العجين) مقدسة، فإن كامل العجين يكون مقدساً، وإن كان أصل الشجرة مقدساً، فإن هذا يكون حال الأغصان" (رومية ١١ : ١٦). تشرح هاتان الصورتان الحقيقة نفسها. كان بنو إسرائيل يستخدمون باكورة دقيقهم لعمل عجيب يعنون منه خبزاً يقدمون منه للرب (عدد ١٥ : ١٧-٢١). وبهذا كانوا يقدسون كامل محصول الحنطة للرب. معنى الكلمة "مقدس" هو المفروز والمفصول عن الاستخدام الطبيعي والمقدم للاستخدام الديني المقدس. بفصل بني إسرائيل باكورة محصولهم وتقديمها وتكريسها للرب، كانوا يعتبرون كامل حصادهم مكرساً ومقدساً للرب، أي أنهم كانوا يعتبرونه عتباره هبة كريمة وسخية من يده.

الأصل بصفته تمثيلاً مقدساً: وكذلك كل الأغصان المتصلة بالأصل تشترك في حياة الشجرة. فإن كان أصل الشجرة مقدساً، هكذا تكون الأغصان المتصلة به. "الزيتونة الجيدة" التي تنتج ثمراً هي صورة لشعب الله في العهد القديم، شعب عهد الله (رومية ١١ : ٢٤؛ إرميا ١١ : ١٦-١٧). وتمثل أغصان هذه الشجرة المؤمنين بيسوع المسيح أفراداً ضمن أمة إسرائيل. أصل شجرة الزيتون صورة تمثل الآباء، الذين عمل الله عهده معهم (رومية ١١ : ٢٨)، وفي أسى أشكال هذه الصورة تمثل يسوع المسيح (رؤيا يوحنا ٢٢ : ١٦)، الذي هو "النسل" الذي يشكّل بذرة وأصل هذا العهد (غلاطية ٣ : ١٦)! يسوع المسيح هو ضامن هذا العهد (عبرانيين ٧ : ٢٢)، وهو وسيط هذا العهد (عبرانيين ٨ : ٦). والزيتونة البرية، التي تُعتبر شجرة لا قيمة لها، هي صورة للأمم غير اليهودية بالطبيعة. وتمثل أغصان هذه الشجرة المؤمنين بيسوع المسيح أفراداً من بين الأمم غير اليهودية. كل الأغصان المتصلة بالأصل المقدس مؤمنون، قدسوا وكرسوا حياتهم لله (١ بطرس ٢ : ٩-٩).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

١٠). ليس مهمًا إن كانت هذه الأغصان أنت في الأصل من شجرة زيتونٍ جيّدة أو من شجرة زيتون بريّة. فاليهود والأمميّون الذين يؤمنون بيسوع المسيح يُطعمون في الأصل المُقدّس نفسه. بالإيمان يُطعم هؤلاء في يسوع المسيح وفي شعب عهده (انظر ١كورنثوس ١٢: ١٢-١٣؛ أفسس ١: ١٣؛ ٢: ١١-٢٢). إنهم متّحدون معًا في الأصل بالقدر نفسه (رومية ١٠: ١٢-١٣؛ غلاطية ٣: ٢٨؛ أفسس ٢: ١٤-١٨؛ ٣: ٢-٦؛ كولوسي ٣: ١١-١٢). واليهود والأمميّون الذين لا يؤمنون بيسوع المسيح أو يبتعدون عن الإيمان به يُقطعون من شعب عهده (انظر متى ٨: ١١-١٢؛ ٢١: ٤٢-٤٤). خلال فترة العهد القديم كان شعب عهد الله يتألّف في معظمه من مؤمنين من شعب إسرائيل الطّبيعيّ. ولكن خلال فترة العهد الجديد يتألّف شعب عهد الله من مؤمنين من كلّ أمةٍ وشعبٍ في المسكونة. في العهد الجديد يُعرّف شعب عهد الله بـ"ملكوت الله" و"جسد المسيح" (الكنيسة الواحدة الجامعة).

لطف الله وشدّته: كلّ اليهود الذين ينتمون لأمة إسرائيل الطّبيعيّة التي لا تحفظ مطالب وشروط عهد الله، التي هي الثّقة به وإطاعته (الإيمان بيسوع المسيح)، لن يخلصوا لا الآن ولا في نهاية الزّمن. هذه هي شدّة الله. وكلّ اليهود الذين لا يستمرون في عدم إيمانهم وعصيانهم من المؤكّد أنّهم سيخلصون خلاصًا أبدياً. هذا هو لطف الله. شدّة الله ولطفه هذان تجاه أمة إسرائيل الطّبيعيّة (انظر إرميا ١٨: ٥-١٢) هما الشّدّة واللطف نفسيهما تجاه الأمم غير اليهوديّة. ينبغي ألا ينسى المؤمنون الأمميّون أنّ الله بدأ عهده مع المؤمنين من أمة إسرائيل (انظر رومية ١: ١٦؛ انظر متى ١٠: ٥-٦). ولكن من المجيء الأوّل ليسوع المسيح، بشكلٍ خاصّ، بسط الله ووسّع مجال عهده ليشمل المؤمنين من كلّ الأمم غير اليهوديّة (انظر متى ٢٨: ١٩). و"أصل الزيتونة"، الذي يمثّل يسوع المسيح والآباء وبركات العهد الموعود بها للآباء، تحمل الآن لا المؤمنين من اليهود فقط، بل والمؤمنين من الأمم أيضًا. فالمبدأ المُطلق الذي يحدّد الانتماء إلى شعب عهد الله (ملكوت الله، جسد المسيح) هو الإيمان. فقط بالإيمان بيسوع المسيح يُطعم اليهود والأمميّون في يسوع المسيح، وفي عهده مع الآباء، وفي بركات هذا العهد.

رومية ١١: ٢٥-٣٢

الاكتشاف ٢: بحسب خطة الله للخلاص، سيتمّ الوصول إلى العدد الكامل من الأمميّين وإلى العدد الكامل من اليهود.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

أ. السّرّ هو أنّ المؤمنين من الأمم متساوون في الميراث مع المؤمنين من اليهود.

تشرح رومية ١١: ٢٥-٣٢ العلاقة بين "ملء الأمم" و"ملء اليهود" (ترجمة فاندايك - البستاني). السّرّ الذي يتكلّم عنه الرّسول بولس في الآية ٢٥ هو كشف خطّة الله للخلاص في العهدين القديم والجديد. وفي كشف خطّة الله للخلاص، نشأت وتكوّنت علاقة جديدة تمامًا بين اليهود المؤمنين والأمميين المؤمنين. الكلمة "سرّ" تعني حقًا كان في السّابق غير معروف، ولكنّه في الحاضر كُشف وأُعلن. والسّرّ الذي تتحدّث عنه رسالة رومية ١١: ٢٥ مرتبط بالسّرّ الذي تتحدّث عنها رسالة أفسس ٣: ٢-٦. فما لم يعرفه أنبياء العهد القديم أعلنه الله لرسله في العهد الجديد. فقد أعلن لهم أنّ خطّته للخلاص لا تشمل المؤمنين من اليهود فقط، بل والمؤمنين من الأمم غير اليهوديّة أيضًا، وذلك من خلال الكرازة والمناداة ببشارة الإنجيل (انظر أعمال الرسل ١٠: ٢٤-٢٥). سيكون المؤمنون من الأمم ورثة مع المؤمنين من اليهود. سيكونون جميعًا أعضاء في الجسد الواحد نفسه - جسد يسوع المسيح. وسيشارك هؤلاء بالتساوي في كلّ الوعود المعطاة في يسوع المسيح ومن خلاله (أفسس ٣: ٢-٦؛ انظر ٢كورنثوس ١: ٢٠). سيؤلّفون جميعًا قطيع خراف يسوع المسيح (يوحنا ١٠: ١٦)، الإنسان الجديد الواحد المخلوق في يسوع المسيح (أفسس ٢: ١٤-١٨)، وهيكّل الله (٢كورنثوس ٦: ١٦)، وإسرائيل الله (غلاطية ٦: ١٦؛ ترجمة فاندايك - البستاني)، وشعب الله الواحد (١بطرس ٢: ٩-١٠).

ب. السّرّ هو أنّه سيتمّ الوصول إلى العدد الكامل من اليهود المؤمنين بالتّوازي مع الوصول إلى

العدّد الكامل من الأمميّين المؤمنين.

يشدّد الرّسول بولس في رومية ١١: ٢٥-٢٦ بشكلٍ خاصّ على السّرّ الكامن في حقيقة أن ملء إسرائيل وملء الأمم سيتحقّقان في الوقت نفسه في نهاية التّاريخ.

اليهود، على عكس الأمميّين في هذا الفصل يُدعون بـ"جميع إسرائيل" (رومية ١١: ٢٦) أو "اكتمال إسرائيل" (رومية ١١: ١٢)؛ و"ملء إسرائيل" في ترجمة فاندايك - البستانيّ) سيكون عليهم أن ينتظروا "اكتمال الأمم" (رومية ١١: ٢٥)، قبل أن يُعلنوا ثانيّة في وحدة جسد المسيح بصفتهم جزءًا من شعب الله (انظر رؤيا يوحنا ٢١: ٣، حيث تُستخدم الكلمة "شعوب" في اللغة اليونانية، أي بالجمع لا بالمفرد). في الوقت الحاضر، الصورة التي يعكسها شعب إسرائيل غير واضحة، لأنّ إسرائيل شعبٍ منقسم، وواضح أنّ الله تركه. والرّسول بولس يقول إنّ هذه الصّورة جزئيّة ومؤقتة. فحين يحصل "اكتمال الأمم" (ملوهم)،

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

سيُعلن ملء واكتمال إسرائيل! السرّ هو أن تقسيّة أمة إسرائيل الجزئية ستبقى حتى نهاية الزّمن. وحينئذٍ فقط ستُعلن بشكلٍ كامل إسرائيل الحقيقية، التي تتألف من العدد الكامل من المختارين من أمة إسرائيل الطبيعيّة (رومية ٩: ٦). وهذا سيحصل بشكلٍ متزامن وبالتّوازي مع ملء الأمم، الذي يتألف من كامل المختارين من الأمم غير اليهوديّة. وهكذا، فإنّ جوهر السرّ الإلهي هو "الاعتماد المتبادل ما بين خلاص الأمم وخلاص اليهود". إنّه يشير إلى سلسلة الأحداث المُدهشة التي تنتج عن خلاص المسيحيّين المؤمنين من الأمم، وخلاص المسيحيّين المؤمنين من اليهود. وبحسب رومية ١١، يؤلّف المسيحيّون المؤمنون من أصل يهوديّ إسرائيل الحقيقي الذي لم يرفضه الله!

توضيحات

الخطوة ٣: إسأل.

فكر: ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كلّ الحقائق التي يقدّمها إنجيل رومية ١١: ١-٣٦، وأن نطرح أسئلة عن أمورٍ ما نزال لا نفهمها. **نوّن:** صُغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التّفكير والكتابة، ليشارك كلُّ واحدٍ بدوره بعض أفكاره التي دونها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك). (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية ١١: ٢٦

السؤال ١: ما معنى العبارة "جميع إسرائيل"؟

ملاحظات.

أ. العلاقة بين الآيتين ٢٥ و ٢٦.

"خلاص جميع إسرائيل" ليست سرّاً في ذاته، ولكنّه نتيجة للسرّ. فالسرّ يعلن أن العلاقة المتبادلة ما بين الرّفص الجزئيّ لأمة إسرائيل وخلاص ملء الأمم هي الطريقة التي بها يتحقّق خلاص "جميع إسرائيل" (ملء إسرائيل).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

ب. لا يمكن توسيع معنى عبارة "جميع إسرائيل" بحيث تشمل كل أمة إسرائيل عبر القرون.

فلو أُعطي هذا المعنى لهذه العبارة، لعنى ذلك خلاص كل اليهود الذي عرفتهم هذه الأرض من دون استثناء. يتجاهل هذا الرأى حقيقة أنه في العهدين القديم والجديد، رفض الله إسرائيل وأدان غير المؤمنين وغير الطائعين منهم، حاكماً عليهم بقضاء الأبدية في جهنم (دانيال ١٢: ٢؛ متى ٨: ١٢). وفي رومية ٩: ٢٧، يستبعد بولس فكرة شمول الخلاص لكل اليهود.

ج. ولا يمكن حصر عبارة "جميع إسرائيل" بكل أمة إسرائيل في الأيام الأخيرة.

لا يمكن حصر هذا التعبير بالعدد الكبير لليهود الذين سيكونون أحياء في نهاية الزمن. فهذا سيستثني ويستبعد ملايين كثيرة من اليهود الذي عاشوا وسيعيشون قبل نهاية الزمن، وسينظر هذا إلى المؤمنين من اليهود الذين سيعيشون قبل نهاية الزمن كما لو أنهم لا ينتمون إلى "إسرائيل". فلو أنّ جزءاً فقط من كل أمة إسرائيل عبر القرون سيخلصون في نهاية الزمن، فكيف يمكن القول إنّ "جميع إسرائيل" يخلصون؟

د. العبارة "جميع إسرائيل" لا تشير إلى أمة إسرائيل الطبيعية، أي إلى مفهوم أمة إسرائيل القومية.

تعلم رومية ٩: ٦ أنه "ليس جميع بني إسرائيل هم إسرائيل"، أي أنه ليس كل من ينتمي لأمة ينتمي لإسرائيل الحقيقي. وفي الفصل التاسع من رسالة رومية، يتحدّى بولس الرسول المفهوم القومي لإسرائيل. فلا يصير اليهود "إسرائيلاً حقيقياً" أو "أولاداً حقيقيين لله" بالتوالد الطبيعي وبالانتساب لعرق أو شعب معين (رومية ٢: ٢٨-٢٩)، بل من خلال وعد الله السيادي واختياره ودعوته ومحبتته ورحمته فقط (رومية ٩: ٦-١٨؛ يوحنا ٣: ٣-٨؛ ٦: ٤٤).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

هـ. عبارة "جميع إسرائيل" تعني كامل عدد اليهود المختارين عبر حقبة العهد القديم والعهد الجديد.

يشير هذا المقطع إلى مجموع "البقيّات الأمانة" (الأمناء) من شعب إسرائيل عبر القرون، مثل البقيّة الأمانة خلال زمن إيليا (املوك ١٩ : ١٨)، والبقيّة الأمانة خلال زمن إشعياء (إشعياء ١ : ٩ ؛ ٢ : ٤)، و"القطيع الصغير" الذي كان يتألف من تلاميذ يسوع (لوقا ١٢ : ٣٢)، الذي برغم هذه التسمية كان يمثل "كثيرين في إسرائيل" (انظر لوقا ٢ : ٣٤؛ وانظر أعمال الرسل ٢ : ٤١، ٤٧ ؛ ٤ : ٤ ؛ ٦ : ٧ ؛ ٩ : ٣١)، والبقيّة التي كانت خلال زمن بولس (رومية ١١ : ٥، و"البقيّات الأمانة" التي عرفتها الأرض في كلّ زمن وجيل تالٍ (رومية ١١ : ٢٣). الرّسول بولس غير مهتمّ هنا بمدى كِبَر أو عظمة هذا الرّقم. ومع هذا، فإنّ سفر رؤيا يوحنا ٧ : ٩ يتكلّم عن "جمع كثير لا يُحصى"، ومن المؤكّد أن هذا يشمل كثيرين جدًّا من اليهود الذي يؤمنون بيسوع المسيح.

رومية ١١ : ٢٦

السؤال ٢ : متى سيخلص جميع إسرائيل؟

ملاحظات.

أ. لا يقصد هنا أن يتكلّم عن تقسية مؤقتة وعن خلاص جميع إسرائيل لاحقًا".

لا يقول الرّسول بولس في الآيتين ٢٥ و ٢٦ : "إسرائيل اختبروا تقسية مؤقتة إلى أن يتمّ دخول ملء الأمم، ومن ثمّ سيخلص جميع إسرائيل." فلا يشير الرّسول بولس إلى أنّه في المستقبل، وبعد أن يدخل المؤمنون من الأمم إلى ملكوت الله، ستكون هناك فترة مؤقتة وفاصلة من الزّمن سيتوب فيه شعب إسرائيل. فليس من مكانٍ في الكتاب المقدّس يشير أو يلمّح إلى مثل هذه الفترة الفاصلة المؤقتة ما بين دخول المؤمنين من الأمم إلى ملكوت الله ونهاية العالم. فالنّهاية الأخيرة سنأتي في الوقت نفسه على كلّ النّاس، يهودًا وأمميّين (متى ١٣ :

٣٧-٤٣ ؛ ٢٤ : ٢١-٣١ ؛ ٢٥ : ٣١-٣٣ ؛ بطرس ٣ : ٧-١٣ ؛ رؤيا يوحنا ٢٠ : ١١-١٥)!

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

ب. إنها تعني تقسية جزئية، وهذه هي الطريقة (هكذا) التي بها يخلص جميع إسرائيل".

الكلمات اليونانية المستخدمة لا يمكن أن تترجم إلا إلى "تقسية جزئية"، وليس إلى "تقسية إلى حين". والكلمة اليونانية المترجمة "هكذا" تعني "بهذه الطريقة" وليس "لاحقاً" أو "من ثم". فما يقوله الرسول بولس في الآيتين ٢٥-٢٦ هو: "ستمرّ إسرائيل في تقسية جزئية إلى حين الوصول إلى العدد الكامل من المؤمنين، وبهذه الطريقة سيخلص جميع إسرائيل." لا يتكلم بولس هنا عن فترة فاصلة مستقبلية سيتوب اليهود خلالها ويعودون لله في المسيح، ولكنه يتكلم عن الطريقة التي سيخلصون بها الآن في الحاضر وعبر فترة العهد الجديد إلى المجيء الثاني لربنا يسوع المسيح. فهو يقول: "وبهذه الطريقة سيخلص جميع إسرائيل." فما يقوله هو أنّ العلاقة المتبادلة ما بين الرّفص الجزئيّ للذين هم من أمة إسرائيل الطبيعيّة وخلص العدد الكامل من النّاس من الأّمم غير اليهوديّة هي الطريقة التي بها ينجز الله خلاص العدد الكامل (ملء) من أمة إسرائيل الطبيعيّة! والوقت الذي فيه سيصل العدد الكامل للذين سيخلصون من أمة إسرائيل سيتزامن مع وقت الوصول إلى عدد المخلصين الكامل من الأّمم غير اليهوديّة! لن يحدث هذا قبل ذلك أو بعده!

ج. توبة وإيمان إسرائيل عبر التاريخ.

ما كان الرسول بولس يفكر به ويقصده في الآيات ١١-١٤ لم يكن توبة إسرائيل ورجوعها للربّ في نهاية الزّمن، بل توبة إسرائيل ورجوعها عبر التاريخ. ينبغي أن تُثار غيرة إسرائيل الآن في زمننا الحاضر، وكان هذا ما عمله الرسول بولس بالضبط في خدمته (رومية ١١ : ٣٠-٣١). وهكذا، ما ومن ينتمي إلى "جميع إسرائيل" في نهاية الزّمن يُجمع عبر القرون والتّاريخ من خلال الكرازة ببشارة الإنجيل لليهود. الآية ٢٣ لا تتكلّم بتصريح نبويّ مفاده أنّه في نهاية الزّمن "كامل أمة إسرائيل الموجودة في نهاية الزّمن" لن تستمرّ في عدم إيمانها. كما أنّها لا تتكلّم بتصريح نبويّ مفاده أنّه في نهاية الزّمن "كلّ اليهود المنحدرين من أمة إسرائيل عبر القرون" لن يستمرّوا في عدم إيمانهم. فما يقصده الرسول بولس هنا هو مبدأ ينطبق على كلّ التّاريخ لليهود والأمميين على السّواء، وهو أنّه لا يمكن للنّاس أن يخلصوا إلا بالإيمان بعد أن يسمعوا الكرازة ببشارة الإنجيل. وتعلّم رومية ١٠ : ١٤-١٧ هذا الأمر بوضوح. لا يرى الرسول بولس طريقةً لحصول توبة إسرائيل ورجوعها إلا من خلال الكرازة ببشارة الإنجيل في الحاضر التّاريخيّ وفي استجابتهم لشرط الله الذي هو الإيمان الشّخصيّ. فتاريخ الخلاص من المجيء الأوّل لربنا يسوع المسيح إلى مجيئه الثّاني هو نفسه تمامًا لليهود والأمميين. فطريق الخلاص لليهود والأّمم هو نفسه تمامًا (رومية ١٠ : ١٢-١٣). وعهد الله مع

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

إسرائيل في العهد القديم كان يشمل الأمم (تكوين ١٢: ٣؛ انظر إشعيا ٥٦: ٣-٨). ولكن عهد الله مع الناس يتطلب من اليهود والأمم أن يؤمنوا (رومية ١: ١٦؛ ١١: ٢٣). فالكتاب المقدس يعلم بوضوح تام أن الذين لا يؤمنون من اليهود والأمم في كل الأجيال والقرون والعصور لن يخلصوا (رومية ٢: ٩؛ متى ٨: ١١-١٢؛ ٢١: ٤٢-٤٤). اليهود المؤمنون والأمميون المؤمنون عبر القرون والتاريخ يشكلون كيانًا واحدًا يُرمز له بشجرة زيتونٍ واحدة (رومية ١١: ١٧-٢٤)، وبإنسان جديد (أفسس ٢: ١٤-١٨)، وبجسدٍ واحد (أفسس ٣: ٦)، وبشعب واحد مختار من الله ومقدس (١ بطرس ٢: ٩-١٠). والفرصة لنوال الخلاص ستنتهي لليهود والأمميين عند مجيء ربنا يسوع المسيح ثانية. وفي ذلك الوقت، سيكون ملء عدد الأمميين المُخلصين وملء عدد اليهود المُخلصين قد تحققًا بالتوازي وبشكلٍ متزامن.

رومية ١١: ٢٦-٢٧

السؤال ٣: كيف ينبغي النظر إلى النبوات الواردة في رومية ١١: ٢٦-٢٧؟

ملاحظات.

أ. النبوات.

تشير هذه النبوات المُقتبسة من العهد القديم إلى خلاص شعب إسرائيل. ستكون مهمة "المنقذ" أن يرفع خطايا شعب إسرائيل. لا يقتبس الرسول بولس في رومية ١١: ٢٦ آية مُحددة من العهد القديم، ولكنه يقدم تلخيصًا لمجموعة مقاطع وآيات في العهد القديم.

فسيخرج المسيح الفادي في مجيئه الأول من صهيون (أي من يهوذا؛ ميخا ٥: ٢؛ متى ٢: ٦). وسيأتي إلى صهيون (النص العبري لإشعيا ٥٩: ٢٠؛ انظر متى ١٠: ٥-٨). أو يمكن القول إنه سيأتي لأجل (أو بسبب) صهيون ويرد الإثم (أي يخرج ويبعده) من يعقوب (النص اليوناني السبعيني لإشعيا ٥٩: ٢٠). وسيعمل عهدًا معهم. "هذا عهدي معهم" (إشعيا ٥٩: ٢١).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

ب. تحقيق هذه النبوات.

ما أنبئ به في مقاطع العهد القديم هذه تحققت خلال المجيء الأول لربنا يسوع المسيح. فقد وُلد في بيت لحم، وبالتالي خرج من إسرائيل (متى ٢: ٦؛ يوحنا ٤: ٢٢). وأتى إلى خراف إسرائيل الضالّة، ولكنهم لم يقبلوه ويرحبوا به (متى ١٥: ٢٤؛ يوحنا ١: ١١). أتى لأجل إسرائيل، ليخلصهم وينقذهم من خطاياهم (متى ١: ٢١؛ ١٠: ٦؛ لوقا ١٩: ١٠؛ غلاطية ٤: ٤-٥). وعمل عهدًا مع إسرائيل (إرميا ٣١: ٣١-٣٤؛ متى ٢٦: ٢٨؛ عبرانيين ٨: ٦-١٣).

تُظهر هذه النبوات أنّ خلاص إسرائيل أو إنقاذها لن يكون خلاصًا أو إنقاذًا من عدوٍّ أرضيٍّ (مثل ضدّ المسيح وجيشه اللذين يرد ذكرهما في رؤيا يوحنا ١٩: ١٩)، ولكن من شرّهم وإثمهم وخطيتهم! ففي هذه النبوات، كان أنبياء العهد القديم يفكّرون بما سيعمله يسوع المسيح في مجيئه الأول، وليس بما سيعمله في مجيئه الثاني. ففي مجيء يسوع المسيح الثاني، لن "يطلع من صهيون"، ولكنه سيأتي "من السماء" (١ تسالونيكي ٤: ١٦؛ رؤيا يوحنا ١٩: ١١)، وبعد ذلك لن يكون غفران الخطايا ممكنًا! لم يكن بولس في كلامه هنا ينحرف عن الموضوع الذي يعالجه في رسالته إلى مؤمني رومية، الذي هو "التبرير بالإيمان فقط". فالفصول ٩-١١ من الرسالة تُظهر أنّ عقيدة التبرير بالإيمان تاريخيّة - قديمة لا حديثة مبتكرة. تُظهر رسالة رومية أنّه في تاريخ إسرائيل الخلاصيّ كان اليهود يتبرّرون بالإيمان خلال حقبة العهد القديم (رومية ٤: ١-٨؛ ١٠: ١-٨؛ ١٠: ١٦-١٨). وهم يتبرّرون بالإيمان في زمن الرّسول بولس (رومية ١٠: ٩-١٥)، ولن يتبرّروا إلا بالإيمان عبر كلّ القرون والعصور حتّى وقت المجيء الثاني لربنا يسوع المسيح (رومية ١١: ٢٣، ٢٦-٢٧). كما نضيف هنا بأنّه ليست لليهود طريقة للخلاص إلا بالإيمان بالمُخلص الرّب يسوع المسيح!

رومية ١١: ٢٨

السؤال ٤: كيف يمكن النظر إلى كون شعب إسرائيل أعداء ومحبوبين؟

ملاحظات.

النّاس الذين يشكّلون ملء إسرائيل (كامل عددهم) هم أعداء ومحبوبون. فيُظهر السّياق (رومية ١١: ٣٠-٣١) أن بولس لا يتكلم هنا عن "أمة إسرائيل الطّبيعيّة العرقيّة"، ولكن عن "كلّ شعب إسرائيل الذين يؤلّفون الآن إسرائيل"، أي أنّه يتكلم عن كلّ اليهود الذين يؤمنون بيسوع المسيح. الأعداء والمحبوبون

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

هم الشعب الواحد نفسه. فكما يحدث بشكلٍ متكرّرٍ في التاريخ، كان هؤلاء اليهود في البداية أعداء للمسيح ولإنجيله، ولكنهم آمنوا صائرين مسيحيين مؤمنين بسبب رحمة الله التي أظهرها وقدمها للأمم. وهكذا، فإنّ الذين كانوا في السابق أعداء صاروا محبوبين. وهذا ينطبق على الأمم أيضًا (انظر رومية ٨: ٣٩). فالذين كانوا سابقاً أعداء يُدعون لاحقاً محبوبين، لأنّ الله يتمّم وعده الذي وهبه للأبءاء في الأمم أيضًا (تكوين ٢٢: ١٧-١٨). قارن ما بين حياة الرسول بولس قبل إيمانه (أعمال الرسل ٢٦: ٩-١١) وحياته بعد إيمانه (أعمال الرسل ٢٦: ١٩-٢٣).

رومية ١١: ٢٩

السؤال ٥: كيف ينبغي النظر إلى كون هبات الله ودعوته غير قابلة للتغيير والتراجع عنها؟

ملاحظات.

لا يمكن أن تشير الكلمات "الله لا يتراجع أبدًا عن هباته ودعوته" إلى محبة الله لأمة إسرائيل الطبيعية العرقية عمومًا. لا يمكن أن تشير إلى محبة تتسامح أولاً مع القلوب المتقسّية في صدور كلّ اليهود عبر قرون التاريخ وعصوره، ومن ثمّ تخلصهم في نهاية الزمن.

أ. دعوة الله غير القابلة للتغيير أو التراجع.

بحسب رسالة رومية ٩، فإن اختيار الله لأن تكون لدى أمة إسرائيل الطبيعية العرقية امتيازات معينة لا يعني اختيارًا للخلاص. الأمر غير القابل للتغيير والتراجع هو طبيعة دعوة الله! فدعوة الله لا تخضع للتغيير ولا تُسحب أبدًا. إنّها تشير إلى دعوة الله الداخليّة والفاعلة للخلاص، المبنية على اختياره الأزليّ (رومية ٨: ٢٨-٣٠؛ ٩: ١١). ولذا، يمكن للدعوة أن تخصّ فقط المختارين من بين شعب إسرائيل لا كلّ أمة إسرائيل الطبيعية العرقية.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

ب. هبات الله غير القابلة للتغيير أو التراجع.

وطبيعة هبات الله أيضًا غير قابلة للتغيير وسحبها والتراجع عنها. ولذا فإنه لا يمكن للكلمة "هبات" هنا أن تشير إلى امتيازات خاصّة أُعطيت لأمة إسرائيل (رومية ٩ : ٤-٥)، لأنّ هذه الامتيازات لم يكن المقصود أن تكون ثابتة ولا تتغيّر، وقد انتهت في المجيء الأوّل لربّنا يسوع المسيح. لا بدّ أنّ الهبات المذكورة هنا تشير إلى ثمار نعمة الله الخاصّة، مثل الإيمان والرّجاء والمحبة والسّلام الذي يفوق كلّ قدرةٍ على الفهم والحياة الأبديّة، وغيرها من ثمار النّعمة. لا بدّ أنّ هذه تشير إلى الهبات التي يمنحها الله للمختارين - للمختارين فقط. ويقدم الرّسول بولس في الآيتين ٣٠-٣١ إيضاحًا على عدم تغيّر هبات الله ودعوته يتمثّل في توبة ورجوع الأمميّين المختارين واليهود المختارين في التّاريخ.

رومية ١١ : ٣٢

السؤال ٦: كيف ينبغي النظر إلى عصيان الجميع ورحمة الله للجميع؟

ملاحظات.

نقرأ في رومية ١١ : ٣٢: "فإنّ الله حبس الجميع معًا في عدم الطّاعة لكي يرحمهم جميعًا." تبدأ الآية ٣٢ بحرف "الفاء"، مُلخّصةً مقطع رومية ١١ : ٢٥-٣٢، الذي يتعلّق بكلّ الذين يشكّلون "ملء الأمم" وكلّ الذين يشكّلون "جميع إسرائيل"، الذين هم "ملء إسرائيل". وكما أنّه ينبغي تفسير الكلمة "جميع" في رومية ٥ : ١٨ في ضوء سياقها (رومية ٥ : ١٧)، هكذا ينبغي تفسير الكلمة "جميع" الواردة في رومية ١١ : ٣٢ ضمن سياقها أيضًا، الذي هو رومية ١١ : ٢٥-٣٢. وهكذا، في هذا السّياق، لا يتكلّم بولس عن كلّ الذين ينتمون للأمم غير اليهوديّة وكلّ الذين ينتمون إلى أمة إسرائيل الطّبيعيّة العرقيّة. إنّهُ لا يتكلّم عن خلاص كلّ البشر على كوكبنا، بل يتكلّم عن جميع المختارين من بين الأمميّين (ملء الأمم)، وجميع المختارين من بين اليهود (جميع إسرائيل). في حالة عدم التّوبة، كلّ الأمم واليهود محبوسون في سجن عدم الطّاعة. كلهم خطاة (رومية ٣ : ٢٣)، وليس من إنسان بارًا بطبيعته (رومية ٣ : ١٠). كلّ البشر مُدانون (محكوم عليهم بالهلاك؛ رومية ٥ : ١٨). ولكن من خلال الكرازة ببشارة الإنجيل يُعلن برّ الله (رومية ١ : ١٦-١٧)، ويرحم الله بنعمته ولطفه كلّ المختارين بتبريرهم من خلال الإيمان (رومية ٣ : ٢٤؛ ٥ : ١٧-١٨).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

رومية ١١: ٣٣-٣٦

السؤال ٧: ماذا يقول الرسول بولس في تسبيحته؟

ملاحظات.

مقطع رومية ١١: ٣٣-٣٦ تسبيحة مرفوعة إلى الربّ. فبالتملُّ بخطّه الله للخلاص، اندفع بولس في تسبيحةٍ تعنّى بها بحكمة ومعرفة الله العظيمين اللتين لا يمكن سبر غورهما أو إدراك حقيقة كنههما.

أ. الرسول بولس يفكّر بشكلٍ خاصّ بما قاله في الآيات ٢٥-٢٦ و ٣٠-٣٢.

تلعب هذه الآيات حقيقة "التأثير المتبادل ما بين خلاص المؤمنين من الأمم و خلاص المؤمنين من اليهود." كما تلعب هذه الآيات حقيقة أن الله سيتمجد من خلال ملء واكتمال المُخلصين من أمة إسرائيل الطبيعيّة العرقيّة ومن الأمم غير اليهوديّة، حيثُ يمثّل هؤلاء المُخلصون أممهم التي ينتسبون إليها.

ب. يدرك الرسول بولس ويفرّ بكون الله مصدر خلاصنا.

وضع الله خطّته للخلاص واختار أن تكون له. الله هو منجز خلاصنا. وبنعمته وبقوّته برّرنا، فصار ذلك الخلاص جزءاً من كيّاننا. كما أن الله هو هدف خلاصنا. فقد خُلِقنا ومُنِحنا الخلاص لأجل مجده (انظر إشعياء ٤٣: ٧؛ كولوسي ١: ١٦). وبقول الرسول بولس كلمة "آمين" يؤكّد بإجلال ومهابة وحماسة على ما يقوله. حقاً "الله المجد إلى الأبد. آمين!"

تطبيقات

الخطوة ٤: طَبِّق.

فكّر: ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثّل تطبيقاتٍ ممكنة للمؤمنين؟
شارك وادوّن: لنفكّر معاً بقائمة ممكنة من التطبيقات التي نستقيها من رومية ١١: ١-٣٦، وندوّنها.
فكّر: ما التطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟
ادوّن: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.
(تذكّر أنه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحق نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقاتٍ ممكنة.)

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

١. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية ١١ : ١-٣٦:

- ١١ : ١ : أدرك أنّ الله لم يرفض أو يعدل عن خطة الخلاص التي أعلنها في العهد القديم. فهو يخلّص المؤمنين الذين ينتمون إلى أمة إسرائيل الطبيعيّة العرقيّة، ومن ثمّ يضيف إليهم المؤمنين من الأمم غير اليهوديّة. وهكذا، فإنّ الله يوسّع حدود شعبه لتشمل المؤمنين من كلّ أمم الأرض!
- ١١ : ٤ : آمن أنّه حتّى في أكبر وأقسى اضطهاد في بلدك، لدى الله شعبٌ لا يحنون ركبهم للأوثان أو أية آلهة غير الله الذي أعلن نفسه في الكتاب المقدّس!
- ١١ : ٥-٦ : تستبعد نعمة الله كلّ جهود النّاس في سعيهم لخلاص أنفسهم من خلال حفظ الشريعة ومن خلال عمل الأعمال الدنيّة الجيدة.
- ١١ : ١١ : تذكّر أنّه حين تسقط مجموعةٌ معيّنة في بلدك سقوطاً جزئياً وتبتعد عن الله الذين أعلن نفسه في الكتاب المقدس، فإنّه يمكن لله أن يستخدم هذا الوضع ليخلّص جزئياً أيضاً مجموعةً أخرى من النّاس في بلدك!
- ١١ : ١٤ : بدلاً من أن يكره أتباع المسيح اليهود أو المسلمين أو المسيحيين الإسميين أو أية مجموعة أخرى من النّاس، عليهم أن يعلنوا بشارة الإنجيل ويحيوا هذه الأخبار بطريقة تجعل الأعداء يغارون من حياتهم المتغيرة والجذابة، فيصيرون شديدي الاهتمام بالسماع أو القراءة عن الأخبار السارة عن يسوع المسيح وعمله.
- ١١ : ١٨ : على المؤمنين بيسوع المسيح من الأمم غير اليهوديّة ألا يفرحوا بما حصل مع اليهود الذين انفصلوا عن شعب الله بسبب عدم إيمانهم. فعليهم أن يتذكّروا أنّ الله بدأ عهده مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب، الذين مثّل نسلهم نواة شعبه.
- ١١ : ٢٠-٢٣ : الطّريقة الوحيدة التي بها يستطيع الإنسان أن يصير جزءاً من شعب الله هي الإيمان بيسوع المسيح. والطّريقة الوحيدة للانفصال عن الله وشعبه هي عدم الإيمان بيسوع المسيح وبما يختصّ به.
- ١١ : ٢٤ : تذكّر أنّ "شعب الكتاب" أقرب للإيمان بيسوع المسيح، وأنهم يكونون أكثر استعداداً للرجوع إلى يسوع المسيح.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

١١ : ٢٥: ينبغي للمسيحيين المؤمنين أن يعرفوا سرّ الله بأنّه استخدم اليهود لإيصال بشارة الإنجيل إلى الأمم، وأنّه يستخدم الأمم أيضًا لإيصال بشارة الإنجيل إلى اليهود. وفي النهاية، عددٌ عظيم لا يمكن حصره من النَّاس من كلّ أمم العالم سيصيرون أتباع يسوع المسيح.

١١ : ٢٨: تذكر أنّ الذين هم أعداؤك اليوم يمكن أن يصبحوا إخوة محبوبين وأخوات محبوبات لك غدًا! ولذا، لا تحكم على أيّ إنسان حكمًا متعجلًا قبل الأوان!

١١ : ٣٠: تذكر أنّه إذ دعاك الله للخلاص ببسوع المسيح فإنّه لن يغيّر دعوته ولن يتراجع عنها! وحين أعطاك الله الإيمان والمحبة والرّجاء فهي هبات ثابتة لا يتراجع عنها ولا يسحبها!

١١ : ٣٦-٣١: تذكر أنّ كلّ إنسان يخلص كان في وقتٍ ما عاصيًا وهالكًا بلا رجاء! ولهذا لا تفتخر أو تتكبر، بل سبح الله وارفعه، فهو مصدر خلاصك ومُنجزه وهدفه!

٢. أمثلة على تطبيقات شخصية:

- أ. أريد أن أثبت وأستمرّ في مسيري بالإيمان، وعندئذٍ لن أخشى أن انفصل عن الله أو أقطع من شعبه.
- ب. أريد أن أشكر الله أيضًا وأيضًا لأنّه مصدر خلاصي ومُنجزه وهدفه!

الخطوة ٥: صلّ.	التجاوب
لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علمنا الله إيّاها في رومية ١١ : ١-٣٦. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدس. تدرب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكر أن يصلي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)	

٥	صلاة (٨ دقائق)
	صلاة شفاعيّة

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضًا ولأجل الناس في العالم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)

الدليل الثاني عشر- الدرس ٣٨

للدرس القادم

- (قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).
١. تعهد: تعهد بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
 ٢. عظ أو علم أو ادرس رومية ١١ : ١-٣٦ مع شخص آخر أو مجموعة.
 ٣. الخلوة الروحية: خصّ وقتًا خاصًا مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من سفر إرميا ١، ٢، ٤، ١٠ يوميًا. استفد من منهجية الحق المُفضَّل. اكتب ملاحظاتك.
 ٤. الحفظ: قوة الله: إشعيا ٤١ : ١٠. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
 ٥. التعليم: حضر مَثَل "العبد البَطَّال" الوارد في لوقا ١٧ : ٧-١٠، ومَثَل "التينة غير المثمرة" الوارد في لوقا ١٣ : ٩-١. استفد من الخطوات الإرشادية السنَّة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
 ٦. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥ : ٣).
 ٧. دوّن ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضًا ملاحظاتك بشأن وقتك الخاصّ مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التعليم وهذا التحضير للأسبوع القادم.